

# The Iraqi poet Ghani Al-Ammar / an objective study

Sadiq Kazem Al-Musawi

Ahmed Abdel Hamid Rasan  
Saad Sawadi

**Abstract :** *The poetic vocabulary of any poet includes many assets, but poets vary in the density of those assets or the objective elements on which their poetry is based. With them, they emanate from the insides of an uncomplicated soul and reflect such simplicity and clarity in their poetry, so you see them depicting in their poems those emotions that afflict them without ambiguity or restriction*

المقدمة:

ولنا أن نقول إن الشاعر غني العمار من أولئك الشعراء الذين طبعت أعمالهم بطابع التأثر الواضح بما تحسه ذاتهم ، فهم يولون فرديتهم وذواتهم كل عناية وينطلقون من تلك الذات الى العالم ، إذ تجري الأغراض الشعرية على إيقاع تأثر الذات الشاعرة بالعالم ، ولا عجب من القول إن غني العمار من الشعراء اللذين أهتموا بجوانب الحياة الأخرى من خلال ذواتهم ومشاعرهم ومدى أثر تلك المفردات في كينونتهم الخاصة .  
وقد أتضح لي من دراسة شعره إن أهم الموضوعات التي تحدث فيها الشاعر هي: مأساة كربلاء وما لاقى فيها مهجة قلب النبي (صلى الله عليه وآله) ، فقد احتل هذا الغرض مساحة واسعة من ديوانه (الوقوف عدواً) و (كتاب المراثي) ، بينما تنوعت الاغراض والقصائد في ديوانه (سواقي النهر الاول) كما سيمر بنا في ثنايا المقال .  
حياته :

ولد الشاعر في محافظة واسط من العراق في عام 1953م ، مع فيضان نهر دجلة (حيث حملتني والدتي رحمها الله إلى النهر وكان ماء دجلة رهوا ومررتني تحت بندقية شرطي ظلاً ولا ادري هل هذا الموروث مازال أم ؟..وكانت الكوت آنذاك تعج بالكثير من الاحداث التي حملتها صغيراً ودونتها شعراً ، كبيراً) .  
الشاعر من أسرة عربية عريقة في بيت يقال له (بيت العمار) من قبيلة الخزاعل الكريمة ، أتم دراسته الابتدائية في مدرسة النجاح الملاصقة لبستان حجي حسن ، ثم أكمل الدراسة المتوسطة والاعدادية في الكوت (مركز محافظة واسط) ، إذ يقول : (وفي ابتدائية النجاح الملاصقة لبستان الحاج حسن كانت دراستي الابتدائية ومن ثم شهدت الكوت مدينتي اتمام دراستي المتوسطة والاعدادية قبل ان أشد الرحال الى جنوب القلب)<sup>(1)</sup> .  
و بعد رفضه الالتحاق بكلية الآداب في جامعة بغداد ، أنتقل الى جنوب العراق في البصرة ليتخرج من معهد إعداد المعلمين فيها في عام 1974م ، حتى يستطيع إعالة عائلته . إذ يقول : ( إذ تخرجتُ في معهد المعلمين المركزي فيها اضافةً إلى ما ألفت عليّ من بيان وتعلم ونضج وادين لها بتفتح موهبتي التي احرقت اوراقاً واوراقاً لكي تتقد)<sup>(2)</sup> ، وبعد تخرجه لم يلتحق بالخدمة العسكرية الالزامية كونه يعاني من مرض الربو المزمن ، وبعد سنة تم تعيينه على ملاك التعليم في الكوت في عام 1976م في ناحية الشحيمة التابع لقضاء الزبيدية ومن ثم انتقل الى مركز واسط في الكوت .  
بدء كتابة الشعر منذ عام 1976م ، ونشرت اول قصيدة شعرية له في مجلة الجندي العراقية في عام 1978م ، إذ يقول : (بدأت بنشر شعري عام 1978م ، وأول نص نُشر لي في مجلة الجندي ذات العام وعنوانه الشهيد يعودُ إليكم وقد بَشَرَ بالقصيدة وشاعرها ، الدكتور الشاعر مرشد الزبيدي مسؤول الصفحة الثقافية في المجلة آنذاك وقبلها كنت اعرضُ اشعاري على المرحوم الشاعر صاحب عبد الحسين والدكتور الناقد حاتم الصكر حين كان مدرساً في الكوت وهو الذي أشارَ عليّ بالرجوع إلى نبع الفصحى إذ كنت قبلها اكتب الشعر الشعبي)<sup>(3)</sup> .

<sup>1</sup> مقابلة شفوية اجراها الباحث مع الشاعر .

<sup>(2)</sup> في مقابلة اجراها الباحث مع الشاعر .

<sup>(3)</sup> م.ن .

تم اعتقال الشاعر وشقيقه (ستار و كريم) من قبل أزام حزب البعث المقبور في بداية الثمانينيات من القرن الماضي ، وبعد سنة من الاعتقال في مديرية أمن واسط أطلق سراح الشاعر مع شقيقه الأصغر (كريم) بعد أن أعدم نظام صدام المقبور شقيقه الأكبر (ستار) مما شكل انعطافه كبيرة في حياة الشاعر ، وفي هذه الحادثة الاليمة يقول : (تعرضتُ إلى الاعتقال عام 1981 انا و إثنان من اشقائي ، أُعِدِمَ واحدٌ واطلقَ سراحِي انا وشقيقي الصغير بعد عام ، ولازلتُ احمل ذاكراً المرحوم ستار شقيقي وهو حاضرٌ في جميع نتاجاتي وكان رياضياً ورساماً وشاعراً ولم يتجاوز العشرين حين اعدمته سلطات الامن الصدامية بتهمة انتمائه لحزب الدعوة - فهل تزيدُ مني بعد هذا ان أصالحَ قاتلي - هبهات ، وهذا هو جوابي على تساؤلات كثيرة واكتفي به) حتى انه اهدى ديوانه (سواقي النهر الاول) الى السجناء الذين كانوا معه : (لأحرار سجن الكوت اليها سواقيا من طين تهندم اجسادنا الناحلات هذي الجذاذات ) والى أمه : ( الى علق أيامنا و اديمها المنكسر بموجات دجلة الى بيوتنا بسواترها الواطنة والتي تهب الخبز - كف أمي - ) ، وكان اهداء ديوانه (كتاب المراثي) الى أخيه ستار : (الى روح أخي الشهيد المعدوم ستار وروح والدي والى شهدائنا هذه الاضمامة بعطر الشعر) .  
حمل اسمه مهرجان المتنبي الدورة 13 في عام 2016 .

عضو اتحاد العرب للأدباء والكتاب .  
عضو اتحاد العراق للأدباء والكتاب  
عضو نقابة الفنانين العراقيين  
عضو نقابة المعلمين العراقيين  
رئيس اتحاد الادباء فرع واسط

#### مضامين شعره :

تناول الشاعر غني العمار في دواوينه مضامين شعرية متنوعة منها : كربلاء الحسين وشخصيات واقعة الطف و أهل البيت (عليهم السلام) ، الام والاب ، الوطن ، الاخ والصديق .  
1. كربلاء الحسين وشخصيات واقعة الطف وأهل البيت عليهم السلام :

من من الشعراء المنصفين لم يعرج على كربلاء في شعره ويجعل منها قطب قصائده لتخلد بها ما خلدت كربلاء ، ولا شك ان شاعرنا نهل من عذب كربلاء ما استطاع الى ذلك سبيلا ، يقول في قصيدة له بعنوان (الحسين دمي) (1) :  
( ( لن يمنعوا دمي .. أنت دمي / حسين صوتي وكياني وفمي / لن يمنعوا القلم / يهتف والعلم / يخفق يا حسين )) الى أن يقول : ((مدينتي ترتدي السواد والحداد والاديم / مدينتي يلفها غيم من الحزن القديم / أب لها الابناء / وعزمهم إباء / عنوانه (الحسين)) .

تبدأ اللغة الشعرية بالصعود عبر إيحائية عنوان القصيدة والربط الوشائجي الوثيق بين شخصية الامام الثائر الحسين (عليه السلام) وبين الدم - دم الشاعر - إذ أن كيان الشاعر وجوارحه كلها أصبحت وقفاً لمحبوبه ، حتى إن الشاعر أضفى صفة الحياة لمدينته (الكوت) في شهر عاشوراء من خلال لبسها للسواد واعلانها للحداد على مقتل الامام الحسين (عليه السلام) .

وفي قصيدة له مخاطبا الامام الحسين (عليه السلام) بعنوان (قال لك همام) (2) : ((عُد / فالكوفة سيف في جبٍ أعمى / يمقته الغمد / عَزَمَتْ فتوكلت / أمرٌ لا بد / وقد سبق ابن عباس وابن الحنفية القول / أوصلك صارت لذئاب أمية طُعماً / وحتى الخاتم لم يسلم بُنصره / ما هذا الحقد)) (3) .

فقد وظف الشاعر المحاوراة التي نقلها أهل التاريخ والتي دارت بين الامام الحسين وهمام ، وهو في طريقه الى العراق بعد أن قطع مراسيم حجه ، فالقصيدة من أولها كانت حمالةً للأسى والحزن وملؤها الحسرة وقد أبان لنا ذلك عنوان القصيدة (قال لك همام) ، فابتدائها بفعل الامر (عد) واستعمال حرف العطف (فاء) دون غيره من حروف العطف الذي يفيد الترتيب دون التراخي و كون المذكور بعدها كلاماً مرتباً على ما قبلها في الذكر (4) ، وحذف أداة التشبيه (الكاف) ليكون تشبيهاً بليغاً، بمعنى أن (المشبه هو عينُ المشبه به ادعاءً) (5) ، ثم شبه الكوفة بالسيف الذي يعد أداة القتل الاولى في ذلك العصر ، بل انها ليست سيفاً عادياً قاراً في غمده ، لكن حتى الغمد كان ماقتاً لذلك السيف وفي هذا تصوير للأحداث

(1) كتاب المراثي : 22-23 .

(2) الشاعر الفرزدق همام بن غالب التميمي الحنظلي إذ قال للإمام الحسين (عليه السلام) : قلوب الناس معك وسيوفهم عليك، والقضاء ينزل من السماء، والله يفعل ما يشاء .

(3) كتاب المراثي : 60 .

(4) ينظر: شرح الرضي على الكافية : 1830/1 .

(5) البلاغة العربية : 204 / 2 .

والاضطرابات التي كانت تموج بها الكوفة ، فما يلبث الا أن ينتهي ذلك الناصح وكأنه يرتطم بجبل من العزة والإباء الحسيني ، (عزمت فتوكلت) فقد سبق هذا الناصح ابن عباس وابن الحنفية ولم ينجحوا في تغيير وجهة الركب الحسيني الذي يمضي وهو على بصيرة من أمره (كان بأوصالي هذه تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء)<sup>(1)</sup> لتصير أشلاء أهل بيت النبوة طعاماً لذئاب بني أمية حتى الخنصر لم يسلم من تلك الحرب الضروس ، ما هذا الحقد ! ، فكانت القصيدة من أولها إلى آخرها كربلائية النفس، حسينية المعاني .

لقد عانى الشاعر كما عانى أبناء بلده من ظلم الحكم العفلقى<sup>(2)</sup> البعثي للعراق ، والذي يمتاز بعداوتة غير المبررة للإمام الحسين واهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ، وقد كانت من عادة أهل العراق منذ القدم أن يقيموا مواكب الطبخ لإطعام المعزين بمصيبة الحسين ولا سيما في يوم العشر من عاشور ، ولما جاء النظام البعثي منع هذه الشعائر الحسينية ، فسلط الشاعر قلمه لتثبيت هذه الحقيقة فقال في قصيدة له بعنوان (قدور العاشر)<sup>(3)</sup> :

((القدرُ (4) قلبه الخاكبون / فسالت قيمة<sup>(5)</sup> جرحي نزفا / أترع فيها العدس رشاءً .. وتبرعم أشجارا / لماذا تقلب صحن الله الموتى )) الى أن يقول : ((ظامنة كعطاشى العاشر / وحاسرة رأسى فوطه همي / ولازال الخاكي بعصاه يصادر رحي الحنطة / القدر يئن / الليل يئن / ولا زلنا / نسجر من تنور مصابك خبز اللحم .. ونوزعه بين الحارة)).

في هذه القصيدة يتساءل الشاعر سؤال المجيب ؛ بمعنى انه يعرف الجواب عن سؤاله ، ولكنه يسأل لشدة عجبه وحيروته فيبتدأ بالنتيجة (قلب القدر) الذي كان مهياً لإطعام المعزين بذكرى عاشوراء الحسين هذا القدر وهذا الاكل وفقاً للإمام الحسين ، لا يتصور الشاعر أن هناك أحد يتجرا على أوقاف فلذة كبد النبي إلا من باع دينه للشيطان (البعثيون) ، لقد أجاد الشاعر في تصوير سيلان قيمة العدس من القدر بسيلان دمه ، وأضاف الصحن الذي يسكب فيه أكل العاشر من محرم الى الله عز وجل (صحن الله) من أجل ايصال حقيقة للمتلقي أن هذا الاكل وهذه الذنورات هي للحسين بن علي عليهما السلام وما كان لهما فهو لله .

لقد رسم الشاعر بريشته لوحة فنية ملؤها الحزن والبكاء واستمد عناصر تلك اللوحة من مشهد اللقاء الذي حدث بين الامام زين العابدين و جابر الانصاري ، فجاءت القصيدة بعنوان (يا جابر) إذ يقول فيها<sup>(6)</sup> : ((هنا وقف الزمن / هنا ذبح السيف / هنا ديبست أضلاع ابي / يا جابر/ تركنا رأس رقية عند الطست/يعانق راس ابي /وبيزيد الفاجر يلعب بالسوط ويمشط شيب ذوائبه / هل اقصر يا عمه / ام اسهب )) .

لقد حمل التكرار في ثناياه دلالات نفسية وانفعالية اجراها الشاعر على لسان زين العابدين عليه السلام عندما جاء لزيارة شهداء الطف في اليوم الاربعين ، فقد أضفت تكرارات كلمة (هنا) جمالا فنيا وثرأ دلاليا أسهمت في خلق جو موسيقي مشحون بالحزن ، فاتخذ الشاعر هذا التكرار جادة لتأكيد وتأصيل حدوث فاجعة الطف الأليمة ، ثم يبدأ بتعداد ذكر الفجائع التي حصلت في كربلاء ومن ثم ينتقل مباشرة الى الاحداث التي وقعت في الشام (وفاة السيدة رقية ، و وصول رؤوس شهداء الطف ) في محاولة من الشاعر لإثبات وحدة المكان فالشام هي نفسها كربلاء بنظره لأن الاسباب واحدة . وفي قصيدة له بعنوان (الى وهب النصراني) قال فيها<sup>(7)</sup> :

((تركت (الكلة) / وربأت عن العرس/تركت حمائم دبر مكتوم / و صدر محموم / واخترت رمال الدم / أضرحه الله وعيسى ومحمد في كفيك / وفواخت باحات الدار تصلي بنشيج البعد )) .

فترك الكلة كناية عن أن المخاطب وهو (وهب) كان حديث عهد بالزواج و(الكلة) تعني غشاء من ثوب رقيق يتوقى به من البعوض<sup>(8)</sup> ، فتركت عرسك بعدما أشرفت عليه<sup>(9)</sup> و (الحمائم) كناية عن العيشة الرغيدة التي كان وهب يعيشها في دبر مكتوم ، كل ذلك نبذه وراء ظهره واختار ان يضرج بدمه العيسوي ويخلطه بالدم المحمدي . وفي قصيدة له عنوانها (الى سيدي ابا الفضل العباس (ع)) قال فيها<sup>(10)</sup> :

(1) اللهوف على قتلى الطفوف : 61 .

(2) نسبة الى مشيل عفلق مؤسس حزب البعث ، <https://ar.wikipedia.org/wiki>

(3) كتاب المراثي : 63-64.

(4) مايطبخ فيه الطعام ، ينظر لسان العرب : مادة (قدر) .

(5) طعام يطبخه أهل العراق في شهر عاشوراء خصوصا ويوزع للناس .

(6) الوقوف عدوا : 57.

(7) الوقوف عدوا : 65.

(8) تاج العروس من جواهر القاموس : مادة (كلل) .

(9) العين : مادة (رأب) .

(10) سواقي النهر الاول : 37 .

باب الحوائج قد أتيتك حاجتي  
ولقد وهبت يمينكم ويساركم  
اني زحفت اليك عكازي النداء  
خذ يا ابا الفضل الذي من دونه  
خجل الفرات وقد رآك مقطعا  
لا يختلف غني العمار عن سيقه من شعراء الشيعة ، إذ جعلوا من شخوصهم (عليهم السلام) مرآة لأشعارهم ،  
فنراهم بين ناظم لقصيدة رثاء في ذكرى وفاة أو استشهاد إمام منهم أو ناسج لقصيدة فرح في مولد من مواليدهم الميمونة ،  
وفي قصيدة له عنونها (الى سيدي وامامي علي بن ابي طالب في مولده) قال فيها(1) :  
ما بين موتك والولادة مسجد  
في اشرف البقعات شق جدارها  
وبقرب زمزم فجرتك منابعا  
ومن العلا اشتق الاله سماته  
وتنورت (بصرى) وفاطم حولها  
وقف الشاعر مخاطبا الامام على عليه السلام مبينا أن ولادته المباركة كانت في بيت الله (مكة) واستشهاده في  
مسجد من مساجد الله (مسجد الكوفة) فبداية حياته كانت في مسجد ونهايتها في مسجد ، ثم يمضي الشاعر يبين كيف أن جدار  
الكعبة قد شق لاستقبال السيدة فاطمة بنت أسد في آية من الاعجاز الالهي وإلا كان بالإمكان ان تدخل عليها السلام من باب  
الكعبة ، فتنسفت الكعبة ان تكون مكان مخاض السيدة ولم يقف الامر عند هذا الحد ، بل السيدة فاطمة عندما وضعت سمعت  
مناديا يقول : ( يا فاطمة سمّيه علياً وإني خلقته من قدرتي وعزّ جلالتي وقسط عدلي، واشتقت اسمه من اسمي، وأدبته بأدبي،  
وفوّضت إليه أمري، ووقفته على غامض علمي ) (2)  
وفي قصيدة له عنونها (الى سيدي امام الراضة موسى بن جعفر) قال فيها(3) :  
كان رأس جدك أعلى الرؤوس / وهو ذبيحا / وكنت اعلى من سقف سجن السندي / وانت تصلي / يمر عليك الجلادون ..  
فتختض خطاهم / ويمور الجسر بطمي السم / واماؤك في الطست تتراكض / الدرب اليك مغطاة بالموت / وصلاتك .. سكن  
/ الى رب المظلومين  
قارن الشاعر بين رأس الامام الحسين عندما كان معلقا على الرمح ، وبين الامام موسى بن جعفر عندما سقاه  
السندي بن شاهك السم وطرح على الجسر ببغداد ، كلاهما كانا أعلى من الموضع الذي وضعا فيه ، (والمورُ المَوْجُ،  
والاضطرابُ، والجريانُ على وجه الأرض)(4)، فلكثرة السم في جسد الامام أصبح الجسر مضطربا حتى إنه سلام الله عليه  
قاء أمعاء في الطست قبل ان يفارق الحياة .  
2. الأم والأب :  
كل إنسان على هذه البسيطة لا بد له أن يتأثر بشخص ما أو موقف معين يبقى حيا في ذاكرته مهما اختلفت وتبدلت  
أوضاعه ، والعمار كان ممن تأثر بوالديه وعلى والديه إن صح التعبير ، وقد ترجم هذا التأثر شعرا ، وفيه أعلن اسرار دواخله  
فعبّر فيه عما يجيش في نفسه من انفعالات وأحاسيس تجاه والديه فترجم تلك الاحاسيس والمشاعر ترجمة صادقة تنسجم مع  
ما يعاينه من مشاعر إنسانية ، فقد أدى إلى السمو بالعواطف والصدق فيها إلى نوع من تقديس الوالدين والإشادة بهما والخضوع  
لسلطانهما. ولم يكن خضوعه لهم آية وضعف بل كان مصدره صدق العاطفة(5).  
إن التعبير عن هذه العاطفة بلغة شعرية صادقة يُعدّ من المعايير الدقيقة التي ترفع مكانة الشعر، لأن الشعر ينبعث  
من القلب الى القلب، ويتدفق من الشعور إلى الشعور فتحس بالكلمات تنبض بالمشاعر، والعبارات تخفق بالإحساس،  
وتتصور الحياة تنبجس من السطور كما قيل: ( إن الكلام الذي يخرج من القلب يصل إلى القلب، والكلام الذي ينبعث  
من اللسان فإنه لا يتحدى الأذان ) (6)، ففي قصيد له عنوانها (الى أمي (رحمها الله) في ذكراها السنوية) جاء فيها :  
مر على موتك أكثر من عشرين عاماً / أذكر أنك رحلت مفتحة العينين / بانتظار لا أحد

(1) م.ن : 42.

(2) الأمالي : 133.

(3) سواقي النهر الاول : 38 .

(4) القاموس المحيط :

(5) الرومانتيكية : 190.

(6) تطور القصيدة الغنائية في الشعر العربي الحديث : 195.

اختار الشاعر في هذه القصيدة التي ملؤها الحنين والمشاعر الخطاب المباشر الواضح بلا كنايةات والوان بديعية مما يثقل ذهن القارئ ؛ من أجل اىصال عاطفته الى المتلقي كما هي ، إذ أن الالفاظ البسيطة شكلت معادل موضوعي لبساطة الحياة التي كانت تعيشها أم الشاعر ، إذ يقول :

السقوف لم تعد تمطر علينا / وتمسكين بمعول النزح لتجفيفها / آه .. كلما تذكرت بكيت / كم تورمت كفاك من السقف  
فقد اتخذ من صورة المطر المنهمر وما يرافقه من طقس شتوي بارد غائم وتسرب الماء من سقف البيت كأنه مطر  
وصورة تلك المرأة وببدها ما تستطيع ان تدفع به هجوم الليل الكاسح عن صغارها منفذاً ليدخل به القارئ الى عالمه الوجداني  
فيتحسس بصدق مشاعره ، لأن حنينه نحو أمه حركة لا شعورية إنسانية تلامس شغاف القلب كي تناجي ذبذبات الروح، لقد  
كافحت تلك المرأة البسيطة التي ربما لم تكن تحسن القراءة والكتابة بكل ما أوتيت من قوة تحمل لتذيق أطفالها الدفء فيما  
تعرض نفسها للبرد ، حتى تورمت يداها فكانت هذه الذكرى مدعاة ليكاء الشاعر . ثم يعود ليبيث همومه في حجر أمه الوثير  
فلا يوجد مكان أكثر طمأنينة من ذلك المكان ، فيقول :

سيدتي .. ابنك رمته الاسقام / الى أسرة / وبخاخات / ومصل بالأوردة .. لا يفارق الرنتنين / وقد جنينا شموع القربان حريرا  
... ولكن / متنا بداخله كدودة قز

فالشكوى الى الأم هو مما يخفف على الشاعر وطأة الحياة وينسيه تعبها ويهدم حزنه ، فهو عليل سقيم ملازم لفراش  
علته وقد كبلته أجهزة التنفس وقياس دقات القلب الى سريره فلا يستطيع الحركة حتى خيل اليه أنه سيموت بداخل بيته وهو  
مكبل بتلك الاجهزة مثل دودة القز التي ما أن تكمل نسج بيتها فلا تستطيع عندئذ مغادرته فتموت بداخله ، لقد بث شكواه الى  
رمز الحنان في حياته الى (أمه) فهي بكلمة دقيقة تلك التي تأخذ بيد الشاعر كلما مرّ بأزمة أو أحس بضيق.  
وفي نهاية القصيدة يعلن الشاعر خسارته بالرغم من أنه استطاع أن يبني له مستقبلا ويغادر ذلك البيت الطيني  
المتواضع التي طالما جهدت فيه أمه فأصبح يمتلك بيتا فارها وواسطة نقل مريحة فيقول(1) :

صحيح أن سقفا يظلني وسيارة تقلني ولكن / دائما ما أذكر قول (ما قيمة المرء إذا ربح العالم وخسر نفسه) / لقد خسرت منذ  
رحلت / وها إني اربحها دونك / يا لمرارتها ! تلك الخيبات / يا لسرعة إنطفائها تلك الفقاعات / يا لسوء حظ صغاري ولم  
يحظو بوجودك / يا لسوء حظي / هيهات

يتساءل الشاعر بمرارة عن قيمة هذه الدنيا اذا كان السعر الموضوع لها هو نفس الشاعر ، فما هو يربح من حطام  
تلك الدنيا عندما كانت أمه تسعى جاهدة لتوفيره لهم ولكنها لك تستطع ، ثم يندب سوء حظ اولاده ؛ لانهم لم يتمتعوا بوجود  
مثل تلك الام المجتهدة بينهم فينهي قصيدته باسم فعل الامر (هيهات) الذي اختزل فيه كل الالم والمرارات والخسران وذلك  
لان دلالة اسم فعل الامر هو أن يدل على (الحال المراد ووضوح الأمر فيه، وكونه محذوفا كمنطوق به لوجود الدليل عليه،  
استعمل في الخبر بعض ذلك فجاءت فيه كما جاءت في الأمر ، إلا أنها قليلة بالإضافة إلى ما جاء في الأمر)(2)  
ومن قصائده التي يخاطب بها والده(3) :

تحسنت يديك / كان التوت بها يركض / انهارا / وعمرك يركض / من مقهى السوق الى موقد شارع (سكونه) / عبرات  
مرة / أذكر إذ يدفعك الشرطي باخمص قدميه ومسدسه / نحو العتبة في منزلنا (بالشرقية) / نجيمات سقطت / وأخرى  
انجرت / سال الضوء على الباب

انتقى الشاعر صورته الشعرية من محيطه الذي عاش فيه مثل (الشرقية) منطقة صباح و (شارع سكونه)(4) أو بما  
تسغه به ذاكرته الشعرية من صور مكانية استقاها من الطبيعة التي كان لها الأثر الواضح في شعره لذا فقد تميز شعره بنبرة  
التفاصيل اليومية(5)، فصورة ذلك الشرطي الذي دفع أباه على عتبة الدار وسال الدم من رأسه والذي عبر عنه الشاعر  
(بالضوء) صورة ملاصقة في فكر الشاعر .  
ثم يقول(6) :

أيه يا (جبار) / قيرك لم أره مذ عقدين / كم قاس حتى بزيارة موتك ... (أنا) / أبتاه / أبتاه / أبتاه .. أو غل في الحزن كدالية التوت  
/ ولا زلت أراك بسيكارتك (الغازي) / وقد إصطبغ الشارب حناء بها وأصفر

ينحسر الشاعر (أيه) ثم ينادي والده باسمه الحقيقي بدون كنى او القاب ؛ لأنه في عالم الحقيقة المطلقة عالم اليقين  
، فالمرض قد اجلس ابنه والدنيا أخذت مأخذها منه حتى انه لم يذهب لزيارته منذ أمد طويل (عقدين أي 20 سنة) كناية عن

(1) كتاب المراثي : 27.

(2) ابن يعيش : 35.

(3) سواقي النهر الاول : 52 .

(4) شارع في محلة الشرقية كان يعج بالحقاقين .

(5) شعرية التفاصيل أثر ريتسوس في الشعر العربي المعاصر : 7.

(6) سواقي النهر الاول : 52 .

طول الوقت ، ثم يعتب على نفسه ويصفها بالقساوة ، ثم يلجا الى تقنية التكرار فيردد (ابتاه ..أبتاه ..أبتاه ) ثلاث من المرات ( منطلقاً من الجانب الشعوري، ومجسداً في الوقت نفسه الحالة النفسية التي هو عليها، والتكرار يحقق للنص جانبين، الأول، ويتمثل في الحالة الشعورية النفسية التي يضع من خلالها الشاعر نفسه المتلقي في جو مماثل لما هو عليه، والثاني: ( الفائدة الموسيقية)، بحيث يحقق التكرار إيقاعاً موسيقياً جميلاً، ويجعل العبارة قابلة للنمو والتطبيق، وبهذا يحقق التكرار وظيفته كإحدى الأدوات الجمالية التي تساعد الشاعر على تشكيل موقفه وتصويره؛ لأن الصورة الشعرية على أهميتها ليست العامل الوحيد في هذا التشكيل<sup>(1)</sup>، فقد أثر فيه الحزن حتى صار منحني كعذق التوت ولا زالت صورة الاب لا تفارق الشاعر فهو كما يذكره حاملا لسيكارته من نوع غازي وقد تحول لون شاربه الى اللون الحناني بفعل النيكتين .

3. الوطن :

لكلمة (الوطن) ثقل من نوع خاص فهي ليست كسائر الكلمات ، حقيق أنها تتكون من حروف ثلاث إلا أنها تحمل معانٍ كبيرة في نفوس أبنائها ؛ لأن الوطن يشكل حجر الزاوية الذي يقاس عليه كل شاعر شعره ومنه تنطلق كل الاغراض الشعرية الاخرى ، فلا حب ولا رومانسية ولا فخر ولا أي غرض من أغراض الشعر المعروفة في وطن مسلوب الهوية ، فهو إذن يشكل الحدث الرئيس والبؤرة الوحيدة التي ينتفس من خلاله الشعراء .

إن غني العمار واحدا من أولئك الذين تنفس الصعداء كوطنه الجريح ، إذ يقول في قصيدة له<sup>(2)</sup>:  
يا عراقا حصاته جمرات / أمطرته السماء خيولا خيولا / من (سحاب) (للقادسيات) (لداعش) / ورمنا الحروب ربحا طويلا / لست أبغيك يا عراق ثراء / نفطك النار في غد سجيلا / سيدر الغزال فيك حليبا / وتطق العذوق فيك .... نخيلا .  
فقد انطلق الشاعر من مجاز النداء الذي ملؤه الحسرة وهو ينادي وطن محترق ولشدة احتراقه تحولت الحصى فيه الى جمر متقد وكان السماء تمطر خيلا ورجالا من أجل ديمومة المعارك الخاسر فيها هو الوطن ، فمن قبل زجه البعثيون بمعارك أسموها القادسية والآن زجته قوى الظلام العالمي بمعارك أسموها داعش حتى قضى أبناؤك يا وطن ، فالشاعر لا يريد الآن ان يثرى في العراق في بلد النفط ؛ بل ينتظر الى الغد المشرق . من قصيدة له بعنوان (التجاؤا من النهر الى البئر) جاء فيها<sup>(3)</sup> :

التجاؤا من النهر الى البئر / ماتوا ظمناً وهم يتذوقون الماء السم / اليوم (البغدادي) / أمس (سبايكر) والبو فهد / والصكلاوية  
ويضيع العد والتعداد للأجساد / مللنا من نون : / نشجب / نستنكر / ندين / نعزي .. / حتى أن نون الأفعال تحولت الى نون النسوة / ونون النسوة أشجع فسلوا كوباني / كلنا عراقيون وان تعددت المذاهب والقوميات / الدم عراقي / الموت عراقي / والوحش (خمبابا) يمسك بفاس الذبح طليقا

فمن خلال للألفاظ التي تحمل زمن المضارع (اليوم (البغدادي) ، والصكلاوية ، نشجب / نستنكر / ندين / نعزي ) ركز الشاعر على الزمن الحاضر ، فالمشهد الشعري هنا عبارة عن حركة مستمرة في الاعمال العدائية لأولئك اللصوص اللذين نشروا الظلم و الفساد بكل اشكاله في الوطن ، فقد استطاع نقل فكرته الى المتلقي ، و ذلك من خلال هذا التوظيف المتتالي لأفعال المضارعة ، فهذا الترابط بين الشاعر وتلك الامكنة التي تحولت الى مسلخ لأبناء الوطن الابرياء يدل على قوة الحضور المكاني في شخصية الشاعر لما لتلك الامكنة من وقع في نفسه و هكذا تزداد قوة تأثير المكان في الشخصية و تبلغ ذروة المكان في معاصرة الانسان الممتد في مكان بوشائج متينة اذ يحفر المكان في اغوار الذات مسارب عميقة فتظهر سطوته و سيطرته<sup>(4)</sup> ، إن استعمال الرمز (خمبابا) ذلك الوحش الدموي الاسطوري في ملحمة كلكامش<sup>(5)</sup> ، يكشف عن مدى التأثير النفسي للشاعر بتلك الاحداث .

ومن قصيدة له بعنوان (الجيش سور للوطن)<sup>(6)</sup> جاء فيها<sup>(7)</sup> :

نشيد حفظناه منذ الخلدونية / السور تدهم / ونفشت في الحقل / خراف ونعاج وذئاب / وظل نشيد طفولتنا / مثل حكايا جدتنا / الجيش هو الجيش يخرج من حرب / يدخل اخرى / وأمير القوم يوزع أوسمة الذكرى / فاتورات تدفع / ونفوس تركع /

(1) الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابي : 47 ، وينظر: الإبداع وبنية القصيدة في شعر عبد الله

البردوني : 241-242.

(2) الوقوف عدوا : 8 .

(3) سواقي النهر الاول : 10 .

(4) ينظر : شعرية المكان في الرواية الجديدة الخطاب الروائي لادور الخراط نموذجا : 106 .

(5) ar.wikipedia.org

(6) نشيد للأطفال في القراءة الخلدونية للصف الاول الابتدائي .

(7) سواقي النهر الاول : 13 .

وعصي تهرع / أمراء للدين وللدنيا / جلسوا فوق نفوس حرى / وحروب يحلبها السلطان لقم لن يعلق / الجيش هو الجيش / والحشد هو الرد

تعد القصيدة نقلا لواقع العراق في تلك الحقبة ، إذ عكست حالة العجز ، والإحباط ، والضياع التي كان يعيشها الشعب العراقي بشكل عام والجيش العراقي بشكل خاص من خلال الصورة التي رسمها الشاعر وهي صورة انتشار الاغنام في المراعي ليلا من غير هدى وبلا راع - ومما زاد الطين بله - أن الذئاب تخلت وسط هذه الاغنام فما هو الجيش يخرج من حرب منهك القوى ويدخل بأخرى والسلطان همه توزيع الاوسمة في إشارة الى الحكم الصدامي المقبور .  
ومن قصيدة له بعنوان (الغول) جاء فيها<sup>(1)</sup> :

الغول بأصابعه يمشط شعر السعلاة / ومعها تراب بلادي / الأوبة يقتدحون الثغور نارا / فيفر الغول الى البراري / وهناك يسقط عليه حجر الرهبة / الذي يحشده شعب الرافدين / الغول يبيض / غلمانه تنام بين السنايل / ورجال الحشد مع الجند / أسرتهم ظهور الخيل / لا ينامون / ولا يحلمون / بل يوقنون العيون بين القطا / سيفر الغول بلا عودة / لأننا نلم أصابعنا ..  
وان اختلفت / في كف العراق

فالغول ذلك الحيوان الأسطوري الذي يعد من أشهر أنواع الجن ، وكل ما اغتال الإنسان فأهلكه فهو غول ، والتغول : التلون ، ويقال : تغولت المرأة إذا تلونت ، وغالته غول . والغول تعني الهلاك والهول والخوف والموت<sup>(2)</sup> فالشاعر يصور داعش تصويرا رائعا فهو يشبهه بالغول والسعلاة ثم بالدجاجة وكل ذلك في أوجز العبارة وأجزل لفظ وكيف ان الاعلام العربي ضخم هذا الكيان ، فلما نهض له شعب الرافدين هرب ذلك الغول كالدجاجة الى البراري .  
ومن قصيدة له بعنوان (يا أيها الوطن المدل المنعم) جاء فيها<sup>(3)</sup> :

ستون مرت في قبابك ألتئم / والنائبات مع المصائب تلطم / ستون مرت وهي عليلة / حتى غزاني الشيب وأردد الفم / وغدا سنبنني من رمال وعودهم / بيتنا بأول زخة يتهدم / من السجون الى السجون منقلا / يا أيها الوطن البهي المعتم / يا دية القتل المريرة أفصحي / قولي فيوح مصائبي ينكلم / إني مشيت على ترابك حافيا / لليوم عوسجهم بحلقي علقم / وأفز من نومي ..  
أفز مهرولا / وأظل سهرانا وغيري نائم / الساق فرت من رحاب طفولتي / والعين والشهقات يفضحها الفم /يا للدللو مهدها يتقطع /حينا وحينا في البكاء متيم / وطني وفيك الحاكمون تجبروا / من كف حارقة لأخرى نُشكَم / باسم الحسين تقاسموها غلّة / وبراء منهم عدله ، يا فاطم / الذائدون تقمصوا في غدرهم / والغادرون رضاعهم لا يفظم / والقاطعون الخبز عن اطفالنا / ويطونهم من جوع طفلي تتخم

يصف الشاعر سني حياته الماضية التي عاشها مع المصائب في هذا الوطن ويصفها بالسنين العليلة وفيها شاب سواد رأسه وسقطت أسنانه كناية عن الهرم والتقدم في السن ، ولم يجني طوال سني عمره من وعود السياسيين الا كل الزيف فهي كمن يبني بينه من الرمال فإن مصيره الهدم عند أول وابل مطر يصيبه ، ثم يرجع لنداء الوطن تارة ونداء دية لقتيل تارة أخرى إن كان قد أحدث جرما ، ثم يبدأ بسرده ما جرى عليه من مصائب وآلام مستعملا التشبيه الحسي من أجل ايصال ما يشعر به الى المتلقي بأصدق احساس ، عدم النوم والسهر صاروا من أخلائه الذين لا يبارحونه وما أصاب ساقه وعينه مما لا يمكن ان يخفيه على أحد ، ثم يؤب الشاعر الى نفسه مصارحا وطنه بالحقائق التي أصبحت مركزة في وعيه وهي جور الحكام وجبروتهم الذين تسلطوا على رؤوس العباد باسم الحسين وهو منهم براء ، ثم يختم الشاعر قصيدته بمفارقة عجيبة وهي تخمة بطون السياسيين من جوع اطفال الوطن .

#### 4. الاخ والصديق

تأثر العمار بأخيه تأثرا كبيرا وخصوصا الاخ الكبير (ستار) الذي اعتقل معه في زنازين مديرية أمن واسط لمدة سنة ، فأبصر بأخيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، زادت غصة وألم الشاعر عندما أطلق سراحه من المعتقل بمعية أخيه الاصغر (كريم) فقط ، ثم غيب الاخ الكبير والى هذه اللحظة لم يعثروا على رفاته .  
ومن مرثياته لأخيه قصيدة له بعنوان (من سيجمع عظامه) نظمها لشقيقه الذي أعدمه النظام البعثي ، قائلا : الى روح شقيقي ستار الذي لم أعثر على قبره الى الآن وظل التراب بلا شهادة دالة ، جاء فيها<sup>(4)</sup> :  
نمير الماء / جف / وضرع قصائدنا / سف / وأبونا / لم ترع سني أبوته ، شيبته / السلطات / ألقوه بباب الدار .. قمرا فضته / الخسف / لم يهطل للآن وجمر موافده برَد / وفي مقبرة السكران / نام الولد وعلى نقع الثوب دم البلدوزر / المطر الطل يطل / ولا شهادة نحو التراب / تدل

(1) سواقي النهر الاول : 27 .

(2) ينظر : حياة الحيوان الكبرى : 167/2 .

(3) كتاب المرثي : 95 .

(4) الوقوف عدوا : 77-79 .

القصيدة من عنوانها حمالة أسي سرمدى الى الآن يتساءل صاحبها عن من سيجمع عظام أخيه ، وقد دلنا على هذا اليأس وذلك الحزن كلمات القصيدة المقتضبة قصيرة الطول غزيرة المعنى ، فالماء سر الحياة وبه بدأ الشاعر مرثيته لأخيه ( نمير ) صفة الماء العذب الهنيء المريء المسمن الناجع<sup>(1)</sup> ، سر الحياة جف وكل جفاف يتبعه سنون عجاف ، فناسب المقام صفة حرف الروي ( الفاء ) الذي ساهم في ابراز دلالة الحزن والالام والتحسر على حالة أخيه ، فكان لخفوت حرف الروي موجبا للتأمل وموقظا لحركة الوجدان والمشاعر النبيلة ؛ لأنه غالبا ما يكون في مقام الحزن والاشتياق<sup>(2)</sup> ، ثم يصور الشاعر كيف أن جلاوزة الأمن القت بوالده بعد أن عذب ونكل به ألقي على عتبة المنزل كأنه قمر خارج من الخسوف لتوه ، فالدولة التي من واجبها حفظ كرامة المواطن لم ترعوي والده رغم شيبته ، ثم يدخل الشاعر في غرض القصيدة الرئيسي (الرتاء) فيعرج على مقبرة السكران وهي إحدى المقابر الجماعية للنظام البعثي البائد وفيها نام الولد (أخيه) وعلى ثيابه آثار ماكنة الدفن البلدوزر الذي دفنه مع رفاقه بعيدا ، ولذلك حتى المطر لا يستطيع ابراز شاهدة قبره .

2 وفي تلك الليلة / كنت أقاسمه النوم وقوفا / وحين يداهمني الجلال / كان الحزن يطقّ بعينيهِ / ويطلبهم / وأنين القيد بيديه<sup>(3)</sup> ، يصف الشاعر الروتين اليومي في زنازين مديرية الامن تلك الزنازين التي لا تتحمل ان ينام فيها اثنين لضيقها ، بل قد يتقاسمون النوم وهم وقوف في اغلب الليالي ، ثم يصور الحزن في عيني أخيه عندما يأخذونه للتحقيق ويجرون عليه شتى انواع التعذيب .

3 سيأتيني بهم الله / قالتها ورحلت / مفتحة العينين<sup>(4)</sup> في هذا المقطع يصف الشاعر حالة أمه عندما دنت منها الوفاة وكلها أمل بأن الله سيجمعها بأبنها وزوجها ثم قضت وعيناها لا زالت مفتوحة وكأنها تنتظرهم .

ومن قصائده الأخرى في رثاء أخيه ، قصيدة بعنوان (شاهدة بلا قبر) قال في اهدائها: الى روح شقيقي المعلوم ستار ولا زلت أبحث عنه ، جاء فيها<sup>(5)</sup> :

و حين سقط الحجاج / وتشظى صنمه في كل زمان / لم اعثر على شاهدة قبرك / هل كذبوا علينا / هل كنا جسراً ؟ / أين انت الآن ؟ / ما ولت ابحت رغم اني اقامت مجلس موتك / لكن القلب جمرة لم تنطفأ بعد / وستدفن حين ألمّ عظامك باكياس النايلون / وأعود مثل جندي باع سلاحه ليصل الى أمه / ربما تنطفأ أو نوقد منها شموعنا / ربما تحتها رمادك / ربما / ربما يلجا الشاعر في واحدة من تقاناته الى العدول من استعمال الكلام البين الى الكلام المرمز لإيصال فكرة معينة يحجم عن الافصاح بها لسبب معين ، وهنا عبر الشاعر بالحجاج بن يوسف الثقفي تلك الشخصية السفاكة للدماء عن شخصية صدام حسين ، فهو في نظره لا يقل سفاكا للدماء وهنكا للحرمان من الحجاج فأصبح الحجاج معادلا موضوعيا له ، فالمخاطب مغيب وكأنه يسرد لأخيه ماذا حصل وماذا فعل هو من أجله بالرغم من أنه بحث في أمكنة عدة إلا أنه لم يجد مكان دفنه ، فيسأل سؤال العارف المتيقن للجواب بأن الذي يسأل عنه لم يعد حيا ، فأكيد هو تحت الثرى ، ولكن الشاعر لا يسلم بهذه الحقيقة إلا أن يدفن عظام أخيه بيديه وعندئذ ينتهي البحث .

رغم الالم الذي كابده العمار إلا أنه كان يجد في أصدقائه و أخلائه تسليية له ومكانا يلجا اليه كلما ضغطته هموم الحياة ومصاعبها ، في قصيدة له بعنوان (أصابع) مهداة الى صديقه محمد صالح خضير في السويد جاء فيها<sup>(6)</sup> :

إنك تشير الى النجمة في غيابها / إنك تشير الى وطن سماواته ، اراضيه / دم / عينك غربتان / يداك بوصلة ضبعت المكان / هناك حيث ينام الدغل / نحلم أن تعود / ونهزأ بالجراح / نحلم أن يأتي اليك الصباح / لا بفنجان قهوة أو قطعة من الكعك السويدي / بفنجان شاي أسود من كف امك ، أمي / ونرتشف الحزن نديا / لنبدأ بناء العراق سويا

يخبر الشاعر صديقه محمد بحقيقة مؤلمة وهي ضياع الوطن كالنجمة التي يضيئها رائيها بين آلاف النجوم ، فاستحالت سماءه وأرضه الى دم ، فلصديقه غربتان غربة المهجر وغربة الوطن ، فيداه التي تعرف الاشارة الى جهة الوطن أصبحت كالبوصلة التي لا تهدي صاحبها الى مقصده ليس لانها معطلة ولكن المكان ضائع ، ثم يصنع الشاعر مكان في مخيلته يحلم فيه بعودة صديقه ويشربون الشاي من كف والدة صديقه التي هي بمنزلة أمه أيضا ، ثم يشرعون معا لبناء العراق الجديد .

(1) ينظر : العين : مادة (برم) .

(2) أشتات مجتمعات في اللغة والأدب : 45-46.

(3) الوقوف عدوا : 77.

(4) م.ن

(5) سواقي النهر الاول : 121-122 .

(6) كتاب المرثي : 17 .



وله قصيدة أخرى بعنوان (رحلة الفرطوسي الى مدينة السلام) مهداة الى صديقه رياض الفرطوسي في رحلته الاخيرة الى بغداد جاء فيها<sup>(1)</sup> :  
في رحلته الرابعة / كانت / الاهوال تلبسه معطفا من غبار احمر / وهو يلتقي الملك ذي الخمسة أرجل / ويلقي عليه تحايا  
مواطن مغلوب على أمره / متعوب .. متعوب / في طريقه الى ملعب الشعب / جلس القرفصاء عند إتحاد الأدباء / وراح  
يرفع صوته راثيا الرصافي / ((القوم في السر غير القوم في العلن )) / آه.. آه يا وطني ! / وحين مر على ساحة التحرير  
بكي (جواد سليم) / وهو يشاهد حماماته مذبوحة في قفص السجن  
شغل المكان في هذه القصيدة حيزا كبيرا (متحف بغداد الذي يحتوي على الاسد ذي الخمسة أرجل ، ملعب الشعب  
، اتحاد الأدباء ، ساحة التحرير) فقد استطاع الشاعر أن يثير في خيال المتلقي طرح افكار وموضوعات تتلائم وتلك الامكنة  
فالمتحف يمثل حضارة وادي الرافدين ، وملعب الشعب استطاع ان يعمل ما عجز عنه سياسيو الصدفة ، وجلوس صديقه  
القرفصاء عند إتحاد الأدباء ورتائه للرصافي كان بعد أن وجد ما لا يرضيه هناك وهذا ما دفعه للتأوه والبكاء عندما شاهد  
لوحة النحات سليم جواد في ساحة الحرية فكانت الرحلة الاخيرة .

من قصيدة له بعنوان (في رثاء صديقي البابا عماد) نظمها لصديقه قال فيها : الى الراحل الفنان المسرحي عماد جاسم  
حمزة<sup>(2)</sup> :  
نادتك أمك من وراء حنوطها / وغيابها / فلحقتها / نادتك واشتعل المشيب الى رؤاك / كتبتها / ومحوتها / هي محنة الاقدار  
نركض نحوها<sup>(3)</sup> / ويشدنا / بيت من الاحلام .. ذلك بيتها / أم اذا ارتعد الشتاء بضلعها / جمر الفلاة دعاؤها / وصلاتها  
الحنوط طيب يخلط للميت<sup>(4)</sup> ، صور الشاعر استجابة صديقه لنداء أمه المتوفاة وكيف أن الرأس شاب ، بل أصبح  
كله شيب لفرق صديقه وكم تردد في كتابة قصيدة نعيه ، ثم ينتقل الشاعر الى وصف بيت المرثي وأمه ، ويبدو أن العمار  
كان متأثرا جدا بوالدة صديقه فيبدأ بتعداد صفاتها مستعملا الكناية في إثبات تلك الصفات لممدوحته وهو إنما غادر وصف  
الحقيقة حتى لا يقع في صحراء عقوقها ، فالحقيقة لا توفيهما حقها فالتجا هاربا الى الكناية .  
ومن قصيدة له مهداة الى صديقه شفيق ، الى صديقي الاديب العراقي شفيق مهدي ، جاء فيها<sup>(5)</sup> :  
سومر بئري التي أنتقي / وناري التي أتقي / ومكاني الذي أرتقي / سومر قبة المعرفة في ظهرنا / فأدخلوها بسلام / على  
عتبات أبوابها تشظت قنابلهم / وعلى ضفائرها / نزفت وردة النارنج مطرا / ومشطت حروبهم / سومر ليس مدينة / هي  
حضارة / هي أم ابراهيم ومرضعة الحقول / أوتونابشتم وأنكيدو .. جلامش / تكلموا  
يريد الشاعر إثبات هويته وتأييد إنتمائه الى وطنه سومر<sup>(6)</sup>، فهي كل شيء بالنسبة للشاعر (ماؤه الذي يشربه ،  
وناره التي تدفئه ، ومنزله التي يعيش فيها) فأسمها قبة المعرفة فالداخل لها لا يشعر الا بالسلام ، ثم فجأة يتحول هذا السلام  
الى دوي اصوات قنابل المحتل حتى انها نزت دماء أبناءها كالمطر ، ولكنها ليست كسائر المدن لأنها تمثل حضارة فهي  
مسقط رأس ابراهيم النبي ومهد ملحمة جلامش<sup>(7)</sup> وأنكيدو و أوتونابشتم الذين لو أن لهم الكلام لأخبروكم .  
ومن قصيدة له بعنوان (الدواليب لا تدور الى الوراء) نظمها لصديقه ، الى كريم ناصر انسانا وصديقا وشاعرا ،  
اختار الإقامة في هولندا منذ عام 2003، قال فيها<sup>(8)</sup> :

قالوا : ان الصبر قميص المفجوعين / فقلت : الصبر مفتاح البلوى / والمنفيون اختاروا فنارات بحرهم / والمرضى أسرتهم  
التي يرطلون عليها / واشقاؤنا ، مقابرهم التي لا نعرف شواهدنا؟ / أن لنا أن ننشر قمصاننا / فزاعة للجنة / وعليهم أن  
يكشفوا عورتهم أمام نصولنا /ليدركوكم زرعنا / بانتظار من يحصد الغلال  
في محاوره أجراها الشاعر ردا على من رأيه السكوت على الفجيعة متخذين من الصبر سترا ، فالصبر بداية لكل  
بلاء في فلسفة الشاعر فلا صبر إلا على بلوى ، ويبدو ان العمار بدأ يعدد للقارئ أصناف البلوى ، الصبر على بلوى البعد

(1) كتاب المرثي : 52.

(2) سواقي النهر الاول : 159-160 .

(3) إشارة الى قوله تعالى في سورة الانشقاق : (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ) .

(4) لسان العرب ، مادة (حنط) .

(5) سواقي النهر الاول : 45 .

(6) سومر : الحضارة السومرية من الحضارات القديمة المعروفة في جنوب بلاد الرافدين ، ينظر ،

.wikipedia.org

<sup>7</sup> المصدر نفسه .

<sup>8</sup> سواقي النهر الاول : 22 .

عن الوطن والذي شبهه الشاعر بالسكن في منارات البحار المنعزلة عن ضجيج المدن ، والصبر على بلوى المرض ، والصبر على الاحبة الذين غيبيهم البعث الصدامي في باطن الارض ، ثم ينتفض الشاعر مصرحاً بأن وقت الصبر قد أنتهى وأن لهم أن يطردوا غربان الموت من وطنهم حتى يحصد الابناء غلال صير الآباء .

الخاتمة :

قيل : أن المرء مخبوء تحت طي لسانه لا طيلسانه ، وبعد أن تعرفنا على الشاعر غني العمار من خلال شعره وجدنا أنه وحدا من شعراء الملتزمين ، ولكونه معلماً فان شعره يخلو من الغزل بالموثث وإن كان غرضاً شعرياً ، فقد مثل شعره الواقع الذي عاشه الشاعر بأدق تفاصيله وأستعمل لذلك كلمات بسيطة مستعملة في الواقع الاجتماعي ، فمن يقرأ له لا يجد صعوبة في معرفة مراد الشاعر ، كما أنه استنم صور مستقاة من الدين والتراث وزجها في الفنون الإبداعية البيانية كالمجاز ، والتشبيه ، والإستعارة ، والكناية حتى رسم صورته الشعرية التي استحدثتها من واقعه المعاش . واستطاع من خلالها ايصال ما يريد نقله الى القارئ في التعبير عن مأساته ، فالذي يتصفح دوواين العمار يجد أنه عبر من خلالها عن نوازعه الداخلية وما يجول بخاطره ، ولعل في استعمال الرمز سمة اسلوبية بارزة في بعض نصوصه الشعرية فاعتمد على هذه التقنية لتشفير بعض المعاني التي أراد من خلالها الشاعر للقارئ أن يبحر في المعنى أبعد منه .

المصادر والمراجع

1. الإبداع وبنية القصيدة في شعر عبد الله البردوني ، محمد الخرايشة ، علي قاسم ، مجلة عالم الفكر ، 1ع ، 37، يونيو 2008 ،
2. أشتات مجتمعات في اللغة والأدب، عباس محمود العقاد: ، دار المعارف القاهرة ، 5ط ، 1982 .
3. الأمالي \_ الصدوق ، الشيخ الصدوق ، المكتبة الإسلامية ، ط 4 ، 1404 هـ .
4. البلاغة العربية ، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425هـ) ، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت ، ط1، 1416 هـ - 1996 م .
5. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي .
6. تطور القصيدة الغنائية في الشعر العربي الحديث، أحمد حسن الكبير، دار الفكر العربي، الكويت، 1978.
7. حياة الحيوان الكبرى وبهامشه كتاب ( عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ) ، الدميري ، مطبعة بولاق - مصر - 1886.
8. الرومانتيكية، د. محمد غنيمي هلال، دار العودة - بيروت، 1986.
9. سواقي النهر الاول ، غني العمار ، دار الإبداع للنشر والتوزيع ، العراق ، ط1، 2016م.
10. شرح الرضي على الكافية ، رضي الدين الأسترابادي ، دار صادر بيروت ، (د.ت) .
11. شرح المفصل، ابن يعيش، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت).
12. شعرية التفاصيل أثر ريتسوس في الشعر العربي المعاصر ، صالح، فخري ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط 1 ، (1998م).
13. شعرية المكان في الرواية الجديدة الخطاب الروائي لادور الخراط نموذجاً ، خالد حسين ، مؤسسة اليمامة الصحفية ، 1421 هـ .
14. الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابي، مدحت الجيار ، 1995- ، دار المعارف، مصر، ط2.
15. العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. ابراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، (د.ط) ، (د.ت) .
16. القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: 817هـ) ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، ط8، 1426 هـ - 2005 م .
17. كتاب المرثي ، غني العمار ، دار الإبداع للنشر والتوزيع ، العراق ، ط1، 2017م.
18. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري ، دار صادر - بيروت ، ط 1 ، (د.ت) .
19. اللهوف على قتلى الطفوف ، جمال السالكين، السيد علي بن موسى بن طائوس الحلبي، المتوفى سنة 664 للهجرة ، دار العالم (جهان) للنشر - طهران ، ط 1348 هجري شمسي .
20. الوقوف عدوا ، غني العمار ، دار الإبداع للنشر والتوزيع ، العراق ، ط1، 2018م.

موقع الشبكة العنكبوتية :

1. ar.wikipedia.org